

The Status and Sanctity of the Holy Temple and the Holy Wall among the Children of Israel

مكانة و قدسية المعبد المقدس والحائط المقدس عند بني اسرائيل

م. عماد سالم سلمان محمد

M. Imad Salem Salman Muhammad

كلية الامام الأعظم الجامعة - قسم اصول الدين - ديالى

ماجستير اديان مكان العمل تدريسي قسم اول الدين ديالى / كلية الامام الاعظم الجامعة

emadsaleem@imamaladham.edu.iq

الملخص

الحمد لله الذي ميز اماكن على اماكن في الاجر والصلاة والسلام على من اسرى من الحرم المكي الى الحرم القدسي صلى الله عليه وسلم .

لكل ديانة معابدها واماكنها واوراقاتها وشخصها وكتبتها او نصوصها المقدسة المنزهة عن أي نقص التي تحيطها بالهالة والبهجة والغموض والقدسية المفرطة في تقديسها والمعابد المقدسة اليهودية عند بني اسرائيل او ما تسمى بالهيكل المزعوم وحائط المبكى هل هي عبادات وثنية ام طقوس شعائرية مقدسة لهذا اعتقدت بني اسرائيل ان من واجهم الحفاظ على مقدساتهم المزعومة حتى اذا كان على حساب باقي الديانات السماوية الحق فان هذا المكان الهام الذي يستحق ان تبذلت بنو اسرائيل كل ما تستطيع في السيطرة عليه وعلى مقدراته وخرائطه واستخدام كافة الوسائل المتاحة في سبيل السيطرة عليه واحتلاله خصوصا ان بني اسرائيل الذي يُعدونه عندهم مكاننا مقدسا عباديا وروحيا لهم، وعاصمة لمملكتهم، ووسيلة لنقل تراثهم، وذكرى لهم، كأنه علم من نار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض، ولقد كان له فوق ذلك شأن في رفع الدين اليهودي وجعله عقيدة راسخة غير متسامحة"، وهو أهم صرح للعبادة الإسرائيلية، ومركز العبادة لأداء القرابين والتضحيات وعمل الطقوس واداء الولاء المطلق للهيكل وحائط المبكى ، كما جاء في عقائد بني اسرائيل وقادتهم او كما نصت عليها كتبهم على أن الرب يهوا طلب منذ القدم من اليهود خصوصا رسلهم واحبارهم من وضع مكان مقدس او معبد او هيكل في ارض الميعاد يسمى بيت الرب يهوا وذلك على وفق معتقداتهم ،ونلاحظ هذا كثيرا في التوراة خصوصا العهد القديم وكان الشعار والعامل الديني الذي يغذي هذا الامر ويدعوا اليه خصوصا في المجتمع اليهودي .

Abstract:

Praise be to God, who has distinguished some places from others in reward. Peace and blessings be upon the one who was taken on a night journey from the Sacred Mosque in Mecca to the Sacred Mosque in Jerusalem, may God bless him and grant him peace. Every religion has its temples, places, times, people, books, or sacred texts that are free from any deficiency, which surround them with an aura, dazzle, mystery, and excessive sanctity in sanctifying them. The Jewish holy temples for the Children of Israel, or what is called the alleged temple and the Wailing Wall, are they pagan worship or sacred ritual rites? For this reason, the Children of Israel believed that it was their duty to preserve their alleged sanctities, even if it was at the expense of the rest of the true heavenly religions. This important place deserves that the Children of Israel should do everything they can to control it, its capabilities, and its maps, and to use all available means in order to control and occupy it, especially since the Children of Israel consider it a sacred place for worship and spirituality, the capital of their kingdom, a means of conveying their heritage, and a memory for them, as if it were a flag of fire that appeared to them throughout their long-term wandering on the face of the earth. It also had a role in raising the Jewish religion and making it a firm, intolerant belief. It is the most important edifice of Israelite worship, and the center of Worship is to perform offerings and sacrifices, perform rituals and give absolute loyalty to the Temple and the Wailing Wall, as stated in the beliefs of the Children of Israel and their leaders, or as stated in their books, that the Lord Yahweh had asked the Jews, especially their messengers and rabbis, since ancient times to establish a holy place, temple or sanctuary in the Promised Land called the House of the Lord Yahweh, according to their beliefs. We notice this a lot in the Torah, especially the Old Testament, and it was the slogan and religious factor that nourished this matter and called for it, especially in Jewish society.

المقدمة

الحمد لله الذي اسرى بعبدته من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والصلاة والسلام على من عرج الى السماء
العلي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

اما بعد: الامر الذي دعاني الى دراسة هذا الموضوع والبحث به هو المكان الذي اسرى اليه الرسول صلى الله عليه وسلم والصراع الحاصل على هذا المكان المقدس من قبل كافة الديانات السماوية خصوصا ديانة بني اسرائيل هل هم على حق ام باطل في ادعائهم حول قدسية المعابد المقدسة الهيكل وحائط المبكى ام هي عبادات وثنية لهذا اعتقد ان هذه الموضوعات الهامة التي تستحق ان نخوض فيها بحثنا ودراسة خصوصا الاماكن والازمان والنصوص والاشخاص المقدسة لأنها جزء لا يتجزأ مما يتعلق بأصحاب الديانات السماوية خصوصا المعبد المقدس المسى الهيكل المزعوم وحائط المبكى او البراق كما يسمى عند المسلمين او مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ، والذي يكون في عقيدة بني اسرائيل مكانا مقدسا عباديا وروحيا لهم، وعاصمة لمملكتهم، ووسيلة لنقل تراثهم، وذكرى لهم، كأنه علم من نار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض، ولقد كان له فوق ذلك شأن في رفع شأن اليهود لأنهم شعب الله المختار حسب اعتقادهم الراسخ غير المتسامحة"، وهو أهم صرح للعبادة الإسرائيلية، ومركز العبادة لأداء القرابين والتضحيات وعمل الطقوس واداء الولاء المطلق للهيكل المزعوم او ما يسمى المعبد المقدس وحائط المبكى ، وجاء في عقائدهم كما نصت عليه كتبهم على أن الرب يهوا طلب منذ العصور الغابرة ان يكون لبني اسرائيل مكان يلوذون اليه ويستقرون فيه كما ورد على لسان رسلهم واحبارهم في تأسيس مكان مقدس يسمى بيت الرب على وفق معتقداتهم ،ونلاحظ هذا كثيرا في التوراة خصوصا العهد القديم مثلاً، وَهِيَ حَيْثُنَا قَائِلٌ عَلَى بِنَاءِ بَيْتٍ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: إِنَّ ابْنَكَ الَّذِي أَجْعَلُهُ مَكَانَكَ عَلَى كُرْسِيِّكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لِاسْمِي.

سبب اختيار الموضوع: يأتي اختيار هذا الموضوع من ثلاثة محاور رئيسية:

- ١- الفراغ البحثي: رغم كثرة الدراسات حول الديانة اليهودية ، تظل الدراسة التي تربط قدسية الهيكل وجدار المبكى كمكان مقدس يستخدم للعبادة والحج وهو تثبيت الانسان اليهودي من خلال دراسة واقية لهذا المكان المقدس من حيث مكانته المقدسة عند بني اسرائيل .
- ٢- الخصوصية الدينية للمكان المقدس : الديانة اليهودية هي من احدى الديانات في العالم، لها اماكن مقدسة خاصة وعامة تكون مرتبطة بني اسرائيل ابناء يعقوب عليه السلام خصوصا هذا الهيكل .
- ٣- التحدي المنهجي: الرغبة في توظيف ادوات التقديس (النصوص ، الشخصيات، الازمان ، الاماكن) لفهم التقديس بكل جوانبه .

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا البحث في ثلاث مستويات :

أ- الأهمية الأكاديمية:

• اثراء دراسة علم الاديان : تقديم دراسة تجمع اهمية المكان المقدس وعلاقة الدين اليهودي به مما يعمق فهم العبادة عندهم.

• سد الفجوة في علم الاديان: تطبيق نظرية العمل الدعوي من خلال كيفية تقديس الفرد صغيرا او كبيرا ذكرنا
او انثا لهذا المكان المقدس .

ب- الأهمية الثقافية :

• كشف الاستراتيجية الخطابية : فهم كيف يوظف المكان الطبيعي لمخاطبة العقل المتدين خصوصا اتباع
الديانة اليهودية.

• الحوار مع المناهج العلمية الدينية : اثبات قدرة النص المقدس على التفاعل مع المنهج الطقسي دون الانتقاص
من قدسيته.

ج- الأهمية التطبيقية :

• خدمة النصوص المقدسة : تقديم أداة تحليلية جديدة لفهم الهيكل والجدار للدارسين تعيينهم على اكتشاف
الاشياء المهمة والمخفية عن هذا المكان.

• التأصيل الديني لعلم الاديان: توظيف المنهج في اطار يحترم الخصوصية الدينية والشعائرية للمكان المقدس.

• الهدف العام للدراسة : تهدف الدراسة الى الكشف عن دور الامكنة المقدسة في تشكيل البنية النصية

والقدسية لهيكل سليمان المزعوم ، باستعمال المنهج الديني اليهودي لفهم توظيف هذه النصوص في بناء المعنى

، وتأثيرها في تعزيز الرسالة المكانية المقدسة (التبشيرية ، الشعائرية ، الطقوسية ، العقائدية).

مشكلة البحث: تنطلق الدراسة من الاشكالية التالية:

اولا: تعريف مشكلة البحث :

تعتبر مشكلة البحث الاطار المركزي الذي ينطلق منه الباحث لاستكشاف الظاهرة المدروسة ، وتصاغ عادة على

شكل تساؤلات أو إشكاليات تبرز الفجوة المعرفية أو المنهجية التي تسعى الدراسة الى سدها ، وفي هذا السياق

تنبثق المشكلة من غياب تحليل منهجي يربط بين ظاهرة المكان المقدس وتطبيق الشعائر والطقوس المؤنثات به

خصوصا العبادة في الهيكل او عند الجدار ، عبر المنهج العبادي تجاه ذلك المكان، مما يحد في فهم الآليات التي

تشكل بها هذه الاماكن او الظواهر الطبيعية، والدور الذي تشغله في تعزيز الرسالة الدينية والطقوسية

والعبادية .

ثانيا: تفصيل مشكلة البحث (بمنهجية علمية):

١ - الاطار النظري للمشكلة :

المكانة المقدسة : مفهوم مركزي في الدراسات النصية ، يشير الى وجود ازواج متضادة مثل (الخير/ الشر او

الايمان /الكفر او العادي /المقدس) تستعمل لبناء التوازن الديني المكاني المقدس او تعميق الدلالة.

الاداء اليهودي الديني: منهج يدرس العلامات (المكانية ، الطبيعية، الدينية) لفك شفرات النص المقدس الادائي .

الهيكل : هو المكان المقدس الذي تتنوع فيه الثنائيات (الاداء / النص ، القدسية / العبادية ، الطقوس / الشعائر) مع التركيز على قصص الانبياء والاحبار من الامم السماوية .

ثالثا: الاهمية العلمية للمشكلة :

أكاديميا: تقديم نموذج تطبيقي لدراسة المكان الطبيعي عبر منهج علمي معاصر، واثراء دراسات علم الاديان بتحليل جديد يركز على القيمة المكانية للهيكل والاهمية النصية.

منهجيا: توظيف أدوات البحث (كدراسة الطبيعة ، العبادة ، الاعتقاد) لفهم آليات بناء الاعتقاد المكاني . ثقافيا : الكشف عن استراتيجيات الخطاب التلمودي في التأثير في الطبيعة المكانية المقدسة . الصعوبات: ولعل أبرز الصعوبات التي واجهتني في كتابة البحث قلة المصادر المتعلقة بالموضوع ، ولاسيما المصادر المتعلقة بدقة الموضوع من موسوعات تتناول الهيكل والحائط والبراق ، الا بشكل قليل او محصور في جوانب بعض الكتب ، وعلى الرغم من هذه الصعوبات والعراقيل فان الله سبحانه قد ذللها لي بفضلته وكرمه فله الفضل والمنة.

خطة البحث:

البحث مكون من ملخص ومقدمة ومبحثين والوفي كل مبحث فيه عدة مطالب وخاتمة واهم النتائج ومصادر، المبحث الأول: المعبد المقدس الهيكل و المبحث الثاني الحائط المقدس (حائط الميكي) ، لأجل بيان جميع ذلك وأهميته اخترت أن يكون موضوع بحثي : هو (مكانة و قدسية المعبد المقدس والحائط المقدس عند بني اسرائيل) و(الكلمات المفتاحية : مكانة ، قدسية ، معبد ، حائط ، اسرائيل) . وارجو من الله أن يعينني على اتمامه على الوجه الأفضل .

وأخيرا اقول : هذا جهدي قد بذلته ، فان كان صوابا فمن الله وله الحمد والمنة ، وان كان خطأ فمني ، وشأن الانسان القصور ، واستغفر الله من كل زلة وهفوة ، والله نسال أن يرزقنا الاخلاص في القول والعمل، وصل اللهم على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول: المعبد المقدس الهيكل

المطلب الاول التعريف بالهيكل ومكانته :

الهيكل لفظة "سومرية" بمعنى "البيت الكبير" وهو :مكان العبادة اليهودية الأساسي في القدس بفلسطين^(١) ، ويقابلها في العبرية "بيت همقداش" ، أي: بيت المقدس ، أو "هيخال" وتعني البيت الكبير في كثير من اللغات السامية ، ومن أهم أسماء الهيكل عندهم :بيت يهوه، لأنّه يحل فيه، ويهوه هو إله ابني اسرائيل ، إذأ هو بيت الإله ، ويسمى أيضا (لبنان)؛ لأنّه يطهر بني إسرائيل من خطاياها ويجعلهم بيضاء كاللبن، وكان التصور أنّه يقع في مركز العالم فقد بني في وسط القدس التي تقع في وسط الدنيا ،فقدس الأقداس الذي يقع في وسط الهيكل

(١) ينظر: العنصرية اليهودية وأثرها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ١٧٢/٣-١٧٣.

هو بمنزلة مركز العالم، ويوجد أمامه حجر الأساس: النقطة التي عندها الإله العام، والهيكل أُعدَّ أساساً ليكون مسكناً للإله، وليس مكاناً للعبادة وأداء الطقوس وتقديم النذور والقرايين، وإن أصبح فيما بعد مكاناً لهذه الأمور، جاء في سفر الملوك: "حينئذ تكلم سليمان عليه السلام: قال الرب: إنَّه يسكن الضباب إنِّي قد بنيت لك بيت سكني مكاناً لسكنائك إلى الأبد"، وفي نفس سفر الملوك أيضاً: "وقد قمت أنا مكان داود أبي وجلست على كرسي إسرائيل كما تكلم الرب، وبنيت البيت لاسم الرب إله إسرائيل".^١

وأيضاً فإن بني إسرائيل يعتبرون الهيكل أو المعبد المقدس بمثابة البنك الوطني للشعب العبراني، حيث يرسلون إليه الفداء من اضاحي وتبرعات نقدية وذهبية، ويضع الأغنياء والقادة كل املاكهم فيه وتحفظ فيه كل الاشياء الثمينة وذات القيمة العالية والنفيسة التي ترمز الى قوة البلاد والايقونات التي تعد تراثاً دينياً للديانة اليهودية،^٢ وقيل: "هو البناء الذي أمر به داود، وأقامه سليمان فوق جبل موريا، وهو جبل بيت المقدس، أو هضبة الحرم التي يوجد فوقها المسجد الأقصى وفيه قبة الصخرة وقد بني بداخله المحراب -قدس الأقداس- وهياً كذلك بداخله مكاناً يوضع فيه تابوت"، فإنه ورد له وصف في سفر الملوك،^٣ إذ يقول: فبني سليمان البيت وأكمّله وبني حيطان البيت من الداخل بأضلاع أرز من أرض البيت إلى حيطان السقف وغشاه من داخل بخشب، وفرش أرض البيت بأخشاب سرور وبني بداخله المحراب إلى قدس الأقداس وهياً محراباً في وسط البيت من داخل ليصنع هناك تابوت عهد الرب، وكسا المحراب بذهب صافي وغطى مكان الاضاحي بالحلي، وستر الملك سليمان الهيكل من الداخل بذهب صافي وسد بحلقات ذهب امام المحراب ولم يكن هذا البيت دير بهذه المواصفات، بل كان حائط على شكل مربع يضم أماكن متنوعة وكان وضع المعبد المقدس عند اليهود على اعلى مرتفع، ولم يبق من مكونات المعبد المقدس الاسرائيلي او ما يسمى هيكل النبي او الملك سليمان أي اثر يدل على وجوده،^٤

المطلب الثاني اقسام الهيكل : ويتكون الهيكل من عدة اقسام منها :

القسم الاول: قدس الأقداس : هو الذي تسمى به مدينة القدس لأنها المكان الدال على قدسيته، وهو مكان على شكل مكعب الشكل مقسوم إلى قسمين يشبه الغرفة : يوضع في القسم الداخلي من الغرفة تابوت العهد وهو الصندوق الذي تحفظ فيه نسخة من توراة مخطوطة عن يمينها وشمالها مجسمان على شكل ملكان يملآن قدس الاقداس ، وهما في ديانة بني اسرائيل حسب اعتقادهم من الملائكة ويعتقدون أن هذين الملكين كانا يحرسان أبواب الجنة بعد خروج آدم عليه السلام وحواء منها. وأشار شموئيل الى قدس الأقداس فيقول: وأما

(١) ينظر: الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، دار ابن الجوزي القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م: ٢٠-٢١.

(٢) نفس المصدر السابق، ٢٣-٢٢/٢.

(٣) ينظر سفر صموئيل الثاني، الإصحاح السابع وينظر: كتاب الهيكل اليهودي: ٣٣.

(٤) ينظر: العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها: ١١٨.

النصف الآخر من قدس الأقداس فيحتوي على المذبح الذهبي للقرايين وهم يقدمون المذابح والقرايين اعتقاداً منهم بأن الله قد طلبها كفارات والتطهير وغفران^١.

القسم الثاني: بهوالمعبد المقدس: هو الذي يؤدون فيه الصلوات والقربات من قربان واضاحي وطقوس واخذ البركات وعقد عقود الزواج واداء كافة العبادات من صيام وصلاة وعمل كافة الشعائر الدينية، وبينه وبين قدس الأقداس فاصل من جدار له ممر الى طريق يؤدي الى باب ذهبي، والان تطور حال المعبد المقدس او البيت المقدس او هيكل سليمان المزعوم بحيث خرج عن ما اسس لأجله بل اصبح الاصل فيه اداء الطقوس والعبادات والشعائر والعبادات والقربات التي صارت اقرب الى الاداء الديني الاسرائيلي الشريكي الشبيه بالعبادات الوثنية الضالة المنحرفة عن منهج انبياء واباء بني اسرائيل كأنها عبادة وضعية بحتة^٢.

المطلب الثالث نصوص مقدسة توضح البيت المقدس

تحدث التلمود "الكتاب المقدس الثاني" عند اليهود عن المعبد المقدس المسى الهيكل في مواضع متعددة منه، وزعم التلمود أن الرب تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً بعد تدمير الهيكل وإلى الآن لم ينقطع عن البكاء والنحيب، ويردد عبارات الندم على سماحه بهدم الهيكل، ومن ذلك: "تبا لي أمرت بخراب بيتي وإحراق الهيكل وتشريد أولادي"، كما إن معظم قادة اليهود في فلسطين المحتلة من الحاخامات والأخبار ورجال السياسة لا يملون من الحديث عن وجوب إقامة المعبد المقدس المسى هيكل سليمان عليه السلام ومن المقولات التي يذكرونها في كل مكان: "لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل".

ووصف الهيكل بحسب ما جاء في العهد القديم في سفر الملوك الأول وأخبار الأيام الأول، مع وجود اختلاف فيما بين السفريين: يبلغ طوله ٩٠ قدماً= ٣٠ متراً، وعرضه ٣٠ قدماً= ١٠ أمتار، وارتفاعه ٤٥ قدماً= ١٥ متراً، وهو ينقسم إلى مكانين: مكان يعرف باسم التدبير، وآخر باسم الهيكل، وفي الجهة الغربية يقوم قدس الأقداس وكان مكعباً تبلغ مساحته نحو عشرة أمتار، وبداخله يوجد تابوت العهد. والهيكل عند اليهود متعددة ومتنوعة بنيت في ازمان متباعدة وفي عهود متعددة على يد انبياهم واحبارهم وملوكهم وقادتهم بمشاركة كافة فئات الشعب اليهودي لأنه اقدس الاماكن عندهم تتكلم عقيدة بني اسرائيل في كتبهم المقدسة ان رب بني اسرائيل امر رسله وانبيائه منذ العصور الاولى التي مر بها بنو اسرائيل ان يكون لهم مكان في الارض المقدسة بيت هو بيت الرب، وحسب ما دعت اليه العقيدة التوراتية كما في نصوص العهد القديم. مثلاً "وَهِيَ حَيْثُنَا قَائِلٌ عَلَى بِنَاءِ بَيْتٍ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: إِنَّ ابْنَكَ الَّذِي أَجْعَلُهُ مَكَانَكَ عَلَى كُرْسِيِّكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لِاسْمِي"^٣، وقدس

(١) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٦٥/٤، اليهودية واليهودية المسيحية: للأستاذ الدكتور فؤاد حسين علي، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٨: ٦٠-٦١.

(٢) المصدر السابق، ٦٤.

(٣) ينظر: سفر الملوك الأول ٥: ٥.

الرب هذا البيت المقدس المسى هيكل سليمان المزعوم كما ورد في النصوص المقدسة التوراتية ، فهو كما ورد القول انه قال لسليمان: "قدست هذا البيت الذي بنيته لأجل وضع اسمي فيه إلى الأبد وتكون عيناى وقلبي هناك كل الأيام".^١

ومن اهم الاسفار التي تكلمت عن بيت الرب سفر الملوك والذي يتكلم معظمه على بناء البيت المقدس ، ففي الإصحاح السادس من سفر الملوك كلاما توراتي من العهد القديم: ما نصه " وَالْبَيْتُ الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً، وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً. وَالرِّوَاقُ قُدَّامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ قُدَّامَ الْبَيْتِ".^٢

وجاء في العهد القديم من سفر الملوك عن المادة التي تم بها بناء المعبد المقدس المسى الهيكل المزعوم لكي يعطي قدسية لهذا المكان المقدس المنزه الطاهر التي تم بناء الهيكل الاسرائيلي المقدس ان حجارة بنائه تم اختيارها بعناية فائقة تختلف عن أي حجر بناء يبني به انما حجر يليق بمكانة البيت المقدس الذي يستخدم لمكان اداء الطقوس والشعائر والعبادات ، حتى تم تغليفه بأفضل واجود الاخشاب التي اختيرت بعناية فائقة وبإشراف رجال الهيكل ابناء لاوي ابن يعقوب لانهم القائمين على البيت المقدس الهيكل وخصوصا الملك سليمان عليه السلام وبإشرافه كما هو وارد في سفر الملوك وكما نصت عليه نصوص الاسفار " فَبَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ. وَبَنَى حِيطَانَ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلٍ بِأَضْلَاحِ أَرْزٍ مِنْ أَرْضِ الْبَيْتِ إِلَى حِيطَانِ السَّقْفِ، وَغَشَاهُ مِنْ دَاخِلٍ بِخَشَبٍ، وَفَرَشَ أَرْضَ الْبَيْتِ بِأَخْشَابِ سَرُّو".^٣

المطلب الرابع تاريخ الهيكل :

الوقت الذي استغرق في وضع الحجر الاساس واكمال مراحل تشييد البيت المقدس في اتمام الهيكل الاول او باقي الهياكل الى الوقت الذي ولد فيه عيسى عليه السلام ووقت مبعثه ، كما ان رجال السهدين أي رجال المعبد كانت لهم السطوة الكاملة على الهيكل ، من جهة اخرى وفي نص مقدس من النصوص العهد الجديد يورد نص يوضح لبني اسرائيل أن يسوع المسيح هو في كثير من الاحيان يتولى موعظة بني اسرائيل من رجال الدين او الجمع الغير من الناس في بيت الرب المسى المعبد المقدس الهيكل المزعوم ، حتى أنه بدأ فعل ذلك منذ صغره، "وَمَا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِساً فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ يَهْتُمُّوا مِنْ فَمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ".^٤

^١ (ينظر: الملوك الأول ٩: ٣.

^٢ (ينظر: سفر الملوك الأول ٦: ٢-٣.

^٣ (ينظر: لوقا ٢: ٤٦-٤٩.

^٤ (ينظر: إسرائيل والتلمود: إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، -٣١٤٠ هـ-١٩٨٣ م: ٤٠ .

وهكذا نرى أنَّ بني اسرائيل او غيرهم من اليهود اداموا عملهم في رعاية بيت الرب المسعى المعبد المقدس او كما يطلق عليه اليهود هيكل سليمان ،وقد استمروا في بناء الهيكل بعد بناء نبي الله سليمان عليه السلام ، وبناء الهيكل ليس بالأمر السهل فالبناء يستغرق زمنا طويلا، لأنَّ بيت الرب يجب أن يكون مصنوعا من أجود المواد ، وهذا واضح في ما يذكره لنا سفر الملوك الأول إذ يرد "وَأَمَّا بَيْتُهُ فَبَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَكْمَلَ كُلَّ بَيْتِهِ"^١

ولقد وردت في نصوص التلمود الاورشليمي أي "الكتاب المقدس الثاني" عند بني اسرائيل في ذكر بيت الرب في مواقع متعددة من النصوص المقدسة التوراتية ،حتى مدة بناء بيت الرب المسعى هيكل سليمان أي الوقت الذي استغرق فيه العمل لتشييد بيت الرب الهيكل فتذكر التوراة في اهم اسفارها وهو سفر الملوك ان المدة الزمنية التي استغرقت في البناء الهيكل الاول ثلاث عشر من السنين المباركة العظيمة وهي من الازمان المقدسة بحيث خصص لها عيد من الاعياد الكثيرة التي يحتفل بها اليهود في اماكنهم الدينية المقدسة خصوصا بيت الرب الهيكل ،^٢ ومن ذلك هذا النص المقدس عندهم في اضافة قدسية الى ان الرب يحمي الهيكل واذا عجز الرب عن الحماية بعث خلق من مخلوقاته للانتقام ممن قام بهدم بيت الرب او حرقه او سفك الدماء فيه او الافساد في بيت الرب باي وسيلة فانه يتعرض الى عقوبة عظيمة تودي به الى الهلاك او الموت كما ورد في هذا السفر : "لَمَّا دَخَلَ طَيْطُسُ الْهَيْكَلَ، وَهَزَّ مِنْ سَيْفِهِ مَرْقَ سِتَارِ الْهَيْكَلِ، فَسَالَ الدَّمُ مِنَ السِتَارِ، فَأَرْسَلَتْ بَعُوضَةٌ لِعِقَابِهِ وَدَخَلَتْ مَخَهُ، وَأَخَذَتْ تَكْبُرُ حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ الْحَمَامَةِ، وَحِينَ فَتَحَتْ جَمْعَتَهُ وَجَدُوا أَنَّ الْبَعُوضَةَ لَهَا فَمٌ مِنْ نَحَاسٍ، وَمَخَالِبٌ حَدِيدِيَّةٌ"، كذلك من النصوص المحرفة الواردة في التلمود الفلسطيني أنَّ الرب سبحانه تعالى رب الإسرائيليين رب ضعيف لاحول له ولا قوة تعالى الله عما يصفون وعما يقولون علواً كبيراً ، يقولون بزعمهم ان الرب كان يردد اشد عبارات الخوف لأنه سمح بتدمير بيت الرب بيته المسعى الهيكل المزعوم وهو إلى الآن لم ينقطع عن الشكوى وندب الحظ والبكاء الشديد والنحيب طويل والدعاء على نفسه كأنما هو نوع من جنس المخلوقات ، كما يدعوا بعبارات الندم على سماحه بهدم الهيكل، ومن ذلك: "تَبَّأْ لِي ! أَمَرْتُ بِخَرَابِ بَيْتِي وَإِحْرَاقِ الْهَيْكَلِ وَتَشْرِيدِ أَوْلَادِي" هذه هي نصوصهم المقدسة التي تدعوا الى الكفر والاشراك والقول على الله بأشد عبارات النقص والاستهزاء تعالى الله عما يقولون ، وعقيدة الهيكل المزعوم او المعبد المقدس او بيت الرب هي عقيدة يحملها كافة ابناء صهيون ، بل إنَّ معظم قادة اليهود في فلسطين المحتلة من الحاخامات والأخبار ورجال السياسة لا يملون من الحديث عن وجوب إقامة هيكل سليمان ومن العبارات التي يرددونها دائماً: "لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل".

(١) ينظر: في الإصحاحان ٦-٧..

(٢) ينظر: في الإصحاحات ٢-٤.

(٣) ينظر: العنصرية اليهودية وأثرها في المجتمع الإسلامي والموقف منها: ١٧٢/٣-١٧٣.

بحسب ما جاء في العهد القديم في سفر الملوك الأول، وأخبار الأيام الأول، مع وجود اختلاف فيما بين السفيرين: يبلغ طوله: ٩٠ قدماً= ٣٠ متراً، وعرضه: ٣٠ قدماً= ١٠ أمتار، وارتفاعه: ٤٥ قدماً= ١٥ متراً، وهو ينقسم إلى مكانين: مكان يعرف باسم التدبير، وآخر باسم الهيكل، وفي الجهة الغربية يقوم قدس الأقداس وكان مكعباً تبلغ مساحته نحو عشرة أمتار، وبداخله يوجد تابوت العهد.^١

لقد شيد سليمان "عليه السلام" الهيكل الأول حسب التسمية اليهودية، وفقاً للكتاب المقدس، وهو المعبد اليهودي الأول في القدس وقد بناه الملك سليمان مرة حوالي عام ٩٦٦ ق.م في سفح "جبل موريا" وهو اسم لأحد جبال أربعة، أقيمت عليها مدينة "القدس" القديمة، التي سقطت آخر معاقليها الكنعانية، على يد داود "عليه السلام"، حوالي عام (١٠٠٣ ق.م) إذ اتخذها عاصمة لملكه، وسمّاها "مدينة داود".

زعم الكتاب المقدس عند اليهود أنّ النبي داود عليه السلام اشترى أرضاً من أرونة اليبوسي لبناء الهيكل وهيأ له الأموال والمواد اللازمة للبناء، ولكنّه لم يشرع بالبناء لانشغاله بالحروب وسفكه لدماء كثيرة، وقد منعه الرب من البناء لأجل ذلك، ووعد الربّ داود بأن يكون ابنه سليمان وريثه هو الذي يقوم ببناء الهيكل. لقد أنجز سليمان بناء الهيكل وأتمّه وأكمله في سبع سنين، وبحسب المزاعم اليهودية فإنّ سليمان بنى الهيكل فوق جبل مُرّياً في القدس، وهو جبل بيت المقدس، أو هضبة الحرم حيث يوجد فوقها سور الحرم الشريف الذي يشمل المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، وعدد من الأروقة والأبنية. ويسمي اليهود المكان بجبل الهيكل.^٢

ولقد جاءت قصة بناء سليمان عليه السلام للهيكل في أسفار الملوك لم يكده سليمان "عليه السلام" يلقى وجهه ربه تعالى، حوالي عام ٩٣٠ ق.م، حتى انقسمت مملكته إلى شطرين: "إسرائيل" في القسم الشمالي من "فلسطين"، و"يهودا" في القسم الجنوبي منها، وما يعنينا -في هذا المقام- سوى المملكة التي تحوي "الهيكل" وهي "المملكة اليهودية- يهودا"، يزعم الكتاب المقدس أنّ الهيكل حافظ على عظمتها مدة أربعة قرون وربع، أي منذ حوالي سنة ٩٦٨ ق.م ذلك أنّ الملك البابلي نبوخذ نصر "بخت نصر" قد هاجم تلك المملكة عام ٥٨٦ ق.م، أو سنة ٥٨٧ ق.م فقام بهدم مدينة "القدس" بأسرها، ودمر الهيكل تدميراً كاملاً ولم يبق منه أثر يعرف البتة، كما اتبع ذلك بعملية سبي جماعي إلى "بابل". أدى إلى إزالة وجود الشعب اليهودي من "فلسطين" إزالة شبه تامة، وهو ما يعرف بـ"السبي البابلي"، واستولوا على ما في الهيكل من ثروات.^٣

المطلب الخامس هيكل زوربابل (الهيكل الثاني)

(^١) ينظر "سفري صموئيل الثاني، الإصحاح الرابع والعشرون، الفقرة الرابعة والعشرون وسفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الحادي والعشرون، الفقرة الرابعة والعشرون.

(^٢) ينظر سفر الملوك الأول: الإصحاح السابع عشر، الفقرات ١١-١٤، سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الثاني والعشرون الفقرات ٧-١٠، الإصحاح الثامن والعشرون، الفقرات ٢-٨.

(^٣) نفس المصدر السابق، ٢-١٠.

إنَّ الهيكل الثاني هو هيكل زور بابل أحد كبار كهنة اليهود، الذي بناه سنة ٥١٥ ق.م وحين تمكن الملك الفارسي "كورش"، من إسقاط "الدولة البابلية" عام ٥٣٨ ق.م سمح لليهود العودة إلى فلسطين وإعادة بناء "الهيكل" مرة ثانية، وكان البناء الجديد أضخم من البناء الأول، لكنّه أقلّ مصاريف وفخامة، وبقي هذا الهيكل قائماً مدة خمسة قرون، وأخبار هذا الهيكل جاءت في أسفار عزرا وحجي وزكريا. ويذكر العهد القديم أنَّ الهيكل الثاني بُني بأمر من الرب إله إسرائيل، وبأمر من أباطرة الفرس: قورش، وداريوس الأول، وأرتخشستا.^١

دأب اليهود على افتعال المشكلات المتلاحقة، "للدولة الرومانية" التي تمكنت من الاستيلاء على بلاد المشرق بما فيها "فلسطين" عام ٦٣ ق.م بسبب ثورة يهودية ضدها عام ١٣٢ ثم أزالا معالم "الهيكل" وأقاموا على أنقاضه معبداً وثنياً للمعبود الوثني "جوبيتر" كبير إلهة الرومان.

غير أنَّ هذا المعبد ما لبث أن أهمل أيضاً حتى استحال أطلالاً دارسة، بعد اعتناق الرومان، منذ عهد الإمبراطور الروماني "قسطنطين" عام ٣٢٥ لـ "الديانة النصرانية" وبذلك تحققت نبوءة المسيح عيسى "عليه السلام" الذي صاح في اليهود عام ٢٩_ إن صحت نسبتها إليه قائلاً: "يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولئك كما تجمع الدجاجة فراخها، تحت جناحها ولم تريدوا. هوذا بيتكم يترك لكم خراباً، ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل. فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل. فقال لهم يسوع أما تنتظرون جميع هذه الحق أقول لكم إنّه لا يترك هنا حجر على حجر لا ينقض."^٢

و قام هيرودس الوالي اليهودي على فلسطين من الرومان ببناء هيكل جديد على أنقاض هيكل زور بابل الذي أصابه الخراب أو لكونه لم يعجب الوالي نفسه، فهدمه وقام ببناء هيكل آخر مكانه أضخم منه، بدأ هيرودس العمل في البناء سنة ٢٠ ق.م واستمر العمل فيه وقتاً طويلاً ولكنه مات قبل أن يتمّه، وتم البناء في عهد أجريباس الثاني سنة ٦٤ م، و جاء في قاموس الكتاب المقدس أن يسوع المسيح زار هذا الهيكل وأخذ يسأل التلاميذ عند درجات دار بني إسرائيل التي كانت إحدى الدور التي أحاطت بالهيكل، وأنّ أمّه مريم تطهرت عند أحد أبواب الهيكل ولقد هدم هذا الهيكل في التاسع من آب أغسطس سنة ٧٠ م على يد القائد الروماني طيطس. ويذهب اليهود إلى أنّ هدم الهيكل كان عقاباً لهم على ما اقترفوه من الذنوب ومن هذه الذنوب: عبادة الآلهة من دون الله، وعدم القيام بفرائضه ووصاياه، وعدم حفظ عهوده التي قطعها على بني إسرائيل.^٣، لما كان الهيكل هو المعبد المقدس عند اليهود، وقد هدم عام ٧٠ م فإنهم يحرصون بشدة على إعادة بنائه وتشييده من جديد، ويطلقون مصطلح "الهيكل الثالث" على الهيكل الجديد، ولكي يبقى الهيكل المهذوم حياً في ذاكرة كل يهودي فقد ابتدع

(^١) ينظر: كتاب الهيكل اليهودي: ٣٣.

(^٢) ينظر: سفر الملوك الثاني، الإصحاح الخامس والعشرون، الفقرتان ٨-٩، ١٣-١٧، أخبار الأيام الثاني، الإصحاح السادس والثلاثون، الفقرتان ١٨-١٩، ينظر: العنصرية اليهودية وأثرها في المجتمع الإسلامي والموقف منها: ١٧٢/٣-١٧٣، وكتاب الهيكل اليهودي: ٣٤، والموسوعة المفصلة: ٢٠/١-٢١.

(^٣) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة - القاهرة، الطبعة السابعة ١٩٩١ م: ١٠١٤.

الحاخامات اليهود مجموعة من الطقوس والمراسم يقوم بها اليهودي، ومن ذلك: ذكر الهيكل عند الميلاد والموت، وعند الزواج يحطّم أمام العروسين، كوب فارغ لتذكيرهم بهدم الهيكل، وقد ينثر بعض الرماد على جهة العريس. وفي الماضي كان الحاخامات يوصون اليهودي الذي يطلى بيته أن يترك مربعاً صغيراً من دون طلاء، حتى يتذكر حادثة هدم الهيكل، وفي يوم التاسع من آب "أغسطس" يصوم اليهود تخليداً لتلك الحادثة، وعلى اليهود الأتقياء الصلاة في منتصف الليل حتى يعجل الإله بإعادة بناء الهيكل. وعلمهم أن يتذكروا الهيكل عند كل وجبة طعام وعند كل صلاة في الصباح.^١

المطلب السادس قدسية الهيكل :

يُعد الهيكل عند اليهود مركزاً روحياً لهم، وعاصمة لمملكتهم، ووسيلة لنقل تراثهم، وذكرى لهم، كأنه علم من نار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض. ولقد كان له فوق ذلك شأن في رفع الدين اليهودي من دين بدائي متعدد الآلهة إلى عقيدة راسخة غير متسامحة". وهو أهم مبنى للعبادة الإسرائيلية، ومركز العبادة القربانية المركزية، وبعد هدمه عام ٧٠م لم يحل محله بناء مركزي مماثل، والهيكل عندهم كنز الإله مثل جماعة إسرائيل، وهو عندهم أتمن من السماوات بل من الأرض التي خلقها بيد واحدة، في حين خلق الهيكل بيديه كليهما. بل إن الإله قرر بناء الهيكل قبل خلق الكون نفسه، وكان يحج إليه اليهود في أعياد الحج الثلاثة: عيد الفصح، وعيد الأسابيع، وعيد المضال.^٢

وفي الأعياد يلتزم اليهود بالزيارة والحج لأورشليم القدس من أجل تقديم الأضحية والقربان المشوي للهيكل، ولما تم بناء الهيكل جمع سلميان شيوخ إسرائيل، وحمل الكهنة تابوت عهد الرب وادخلوه إلى مكانه في محراب البيت في قدس الأقداس تحت جنابي الكروبين، وأصبح الهيكل منذ ذلك الحين المكان الوحيد الذي تقدم عنده القربان، وكانت القربان من قبل تقدم لرب إسرائيل في هياكل محلية، أو هياكل ساذجة فوق التلال، ودخول الهيكل لم يكن مباحاً للجميع وإنما كان مقصوراً على الكهنة، أمّا قدس الأقداس "المحراب" فلا يقع إلا مرة في العام ولا يدخله إلا كبار الكهنة.^٣

ويقول المؤرخ "لودز": لقد بالغ كتبة العهد القديم في العصور المتأخرة في أهمية بناء الهيكل في أورشليم، لقد بدأ الهيكل يأخذ مكانة مميزة في الديانة اليهودية، نتيجة لتدمير مملكة إسرائيل الشمالية سنة ٧٢٢ ق.م من قبل الآشوريين... وكان الفضل كله يرجع إلى إصلاح يوشيا سنة ٦٢٢ ق.م، الذي أعلن أن الهيكل هو المعبد الشرعي

(١) ينظر: كتاب الهيكل اليهودي: ٣٥.

(٢) ينظر: الموسوعة المفصلة: ٢٠ / ٢١.

(٣) ينظر: موسوعة مقارنة الأديان: للدكتور أحمد شليبي، الديانة اليهودية: ١٥٢/١، والعقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها: ١١٨.

الوحيد للإله يهوه، بحيث أصبح الهيكل بالنسبة للديانة اليهودية وحتى إبطال تقديم القرابين عام ٧٠م قلب الديانة الوطنية^١.

وبعد بناء هيكل سليمان بدأ تحوّل عظيم في الطقوس اليهودية، فقبل بنائه لم يكن هناك مكان مقدّس يحمل اسم الإله "يهوه"، يمارس اليهود فيه طقوسهم الدينية، ولقد كان اليهود قبل بناء الهيكل يصعدون إلى المرتفعات لتأدية الطقوس الدينية، وبعد بنائه أصبحت تأدية الطقوس داخله أمراً واجباً وأصبح ينظر إلى تأدية هذه الطقوس خارجه كأنّها عبادة وثنية لأنّ الهيكل مقر إلههم ومعبودهم، وهو مسكن الأرواح وبه المذبح المقدس، وبمرور الزمن أصبح هيكل سليمان مهوى أفئدة اليهود، ولقد اتفقوا على طقوس واحدة وعبادة واحدة^٢، وجاء في "دائرة المعارف البريطانية": "إنّ اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين، واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء هيكل سليمان، وإقامة عرش داود في القدس، وعليه أمير من نسل داود"^٣. وباختصار فإنّ الحديث عن الهيكل يأخذ مساحة كبيرة في التراث اليهودي القديم، وكذا في تراثهم الحديث ويد التحريف اليهودية تزيد في المبالغة في الكلام عن الهيكل في كل عصر عن العصر الذي سبقه، ومن مقولات قادتهم السياسيين وعلى رأسهم بن غوريون أول رئيس وزراء لدولة العدو اليهودي ما قاله "لا معنى ولا قيمة لإسرائيل بدون أورشليم ولا قيمة لأورشليم بدون الهيكل، الخلاصة: الهيكل اليهودي من أهمّ المظاهر المادية عند اليهود، وهو مركزٌ روحيٌّ ومعبدٌ شرعيٌّ للإله يهوه بل هو كنز الإله، وكان اليهود يحجون إليه في أعيادهم ويقدمون المذابح والقرابين إليه اعتقاداً منهم بأنّ الله قد طلبها كغفران وتطهير للذنوب"^٤.

المطلب السادس موقف الهيكل عند المسلمين :

يعتقد المسلمون أنّ الهيكل قصة خرافية وأنّ سليمان عليه السلام لم يبنِ هيكلًا كما تزعم التوراة، بل الثابت أنّه جدد بناء المسجد الأقصى، وفي الحديث "وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا، أَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ، وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ الثَّالِثَةُ: فَسَأَلَهُ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ خَرَجَ مِنْ حَاطِئَتِهِ مِثْلَ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ"^٥. ويدل على ذلك الحديث الشريف الذي رواه البخاري "بإسناده إلى أبي ذر، رضي الله عنه، قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ

(^١) ينظر: داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، د. أحمد عيسى الأحمّد مطبعة حكومة الكويت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ١١٤ .

(^٢) ينظر: سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين: د. حسن صبري الخولي، (بلا ط، ت)- القاهرة: ٦/١

(^٣) ينظر: قبل أن يهدم المسجد الأقصى، لعبد العزيز مصطفى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة: ١٢٦، وكتاب الهيكل اليهودي: ٣٧-٣٨، دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند، محمد ضياء الرحمن الاعظمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، طريق الحجاز، ط١، ٢٠٠٢م: ١٤٤/١.

(^٤) ينظر: تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك وملحة عن تاريخ القدس "لعارف العارف، مطبعة دار الأيتام الإسلامية ١٩٩٩م القدس: ٨٧.

(^٥) أخرجه النسائي (٦٩٣)، وابن ماجه (١٤٠٨) باختلاف يسير.

وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيْتَمَّا أَذْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلَّهِ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ. قال ابن كثير: "أن أول من أسس مسجد بيت المقدس وهو المسجد الأقصى هو آدم عليه السلام؛ ليكون قبلة لبعض ذريته، وذكر بعض أهل العلم أن أول من بني المسجد الأقصى هو إبراهيم عليه السلام وأن داود (عليه السلام) أراد تجديد ذلك البناء، ولكنه لم يكمله فأكماله ابنه سليمان عليه السلام وأتمه وبناه بناء عظيمًا"، ويعتقد المسلمون أن العبادة إلى الهيكل المزعوم هي أقرب إلى الوثنية منها إلى عبادة الله الواحد، بل هي الوثنية بعينها، لكن اليهود يحاولون منذ القرن التاسع عشر استخراج قصة الهيكل من طيات التاريخ القديم واستغلالها كذريعة لاحتلال فلسطين، في حين أن الحقائق التاريخية تثبت أن اليهود لم يكن لهم كيان سياسي إلا لمدة ٧٠ عامًا وهي المدة التي تولى فيها نبيا الله داود وسليمان عليهما السلام الملك في الفترة من سنة ١٠٠٠ ق.م حتى سنة ٩٢٨ ق.م، في حين بقيت فلسطين عربية إسلامية منذ الفتح الإسلامي لها في القرن السابع الميلادي حتى الآن، والمدة القصيرة التي كون فيها اليهود مملكتهم لا تخول لهم سندًا تاريخيًا للمطالبة بفلسطين^١.

ويؤكد المتطرفون من الحركة الصهيونية على زعمهم بأن مكان الهيكل الذي دمر عام ٧٠ هو نفسه المكان الذي بني فيه المسجد الأقصى. "وقد فند العديد من المؤرخين والأثريين المسلمين هذه المزاعم، ومن ذلك أن المسجد الأقصى قد بني قبل ظهور نبي الله سليمان بأكثر من ألف عام وبقي منذ ذلك التاريخ حتى اليوم، وأن الذي بني المسجد الأقصى هو نبي من أنبياء الله سواء كان آدم أو إبراهيم أو يعقوب وأن الذي بني الهيكل هو نبي كذلك وهو سليمان، وليس من المقبول عقلا أن يأتي نبي لهدم مكانا بناه نبي قبله ليشيد على أنقاضه هيكلًا له، ومن ذلك أيضا أنه قد ورد في المصادر المختلفة إشارات إلي بناء الهيكل وهدمه عدة مرات، لكن لم ترد إشارة واحدة إلى هدم المسجد الأقصى مما يؤكد أن مكان الهيكل، ليس محل المسجد الأقصى^٢.

ويمكن الرد على المزاعم اليهودية من وجوه عدة، من أهمها التناقض والاضطراب والاختلاف الموجود بين نصوص الكتاب المقدس حول مكان وجود الهيكل، ثم الاختلاف بين الطوائف اليهودية في المكان الذي بني فيه الهيكل، فاليهود السامريون يعتقدون أنه بني على جبل جرزيم في مدينة نابلس ويستدلون على ذلك بسفر التثنية أحد أسفار التوراة الخمس ثم اليهود المعاصرون من الحاخامات والعلماء الباحثين اختلفت أقوالهم في تحديد

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ هـ - ٢٤١ هـ) مؤسسة قرطبة للطباعة، تحقيق شعيب الأرناؤوط - مصر - القاهرة: ١٧٦/ ٢ رقم الحديث (٦٦٤٤)، قال الإمام ابن القيم "وقد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به فقال: معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بني المسجد الأقصى، وبينه وبين إبراهيم أكثر من ألف عام. وهذا وهم من هذا القائل، فإن سليمان إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده لا تأسيسه، والذي أسسه يعقوب بن إسحاق صلى الله عليهما وألهما وسلم بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار. ينظر: في "زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م: ٥٠، وشرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١ هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م: ١٠٩/ ١١٠.

(٢) ينظر المسلمون واسترداد بيت المقدس: ١٧٥.

مكان الهيكل، فهي تصل إلى خمسة أقوال كلها مختلفة ومتناقضة، فمنهم من يزعم أنه تحت المسجد الأقصى، ومنهم من يزعم أنه تحت قبة الصخرة، ومنهم من يزعم أنه خارج منطقة الحرم، ومنهم من يزعم أنه على قمة الألواح وهي في منطقة الحرم بعيداً عن المسجدين. ولقد أثبت علماء الآثار من اليهود والأوروبيين والأميركيين الذين شاركوا في الحفريات والأنفاق تحت الحرم القدسي أنه لا يوجد أي أثر للهيكل، مما دفع بعضهم إلى أن يقول إن الهيكل قصة خرافية ليس لها وجود ومن أشهر هؤلاء العلماء اليهود إسرائيل فلنتشتاين من جامعة تل أبيب.^١

المبحث الثاني الحائط المقدس (حائط المبكى)

المطلب الاول التعريف بحائط المبكى

«حائط المبكى» ترجمة لتعبير «ويلنج وول Wailing Wall» الإنجليزي ويقابله في العبرية «كوتيل مغرافي»، أي «الحائط الغربي»، والذي يسميه المسلمون العرب «حائط البراق» حيث ربط رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عنده البراق الذي حمّله في رحلة الإسراء والمعراج، ويُقال: إنّه جزء من السور الخارجي الذي بناه هيرودس ليحيط بالهيكل والمباني الملحقة به. ويُعتبر هذا الحائط من أقدس الأماكن الدينية عند اليهود في الوقت الحاضر، ويبلغ طوله مائة وستين قدماً، أمّا ارتفاعه فهو ستون قدماً، وقد سُمّي هذا الحائط باسم «حائط المبكى»؛ لأنّ الصلوات حوله تأخذ شكل عويل ونواح. إذ يدعون إلى الحائط بشكل السور الخارجي ليهكلهم الذي يدعون ملكية موقعه، لأنّ داود «عليه السلام» تملكه بالشراء وبالتالي ينوون إقامة «الهيكل» للمرة الثالثة في مكانه القديم، يشغله «المسجد الأقصى» فيما يزعمون بما يلزم عليه إزالة ذلك الصرح الإسلامي العريق عن الوجود تماماً، ولقد جاء في الأساطير اليهودية أنّ الحائط نفسه يذرف الدموع في التاسع من آب، وهو التاريخ الذي قام فيه تيتوس بهدم الهيكل. ويقع الآن غربي «مسجد الصخرة» خارج الحرم القدسي.^٢

والواقع أنّ كل المصادر التي تتحدث عن يهود القدس «حتى القرن السادس عشر» تلاحظ ارتباطهم بموقع الهيكل وحسب، ولا توجد أية إشارة محدّدة إلى الحائط الغربي. كما، أنّ الكاتب اليهودي نحمانيدس «القرن الثالث عشر» لم يذكر الحائط الغربي في وصفه التفصيلي لموقع الهيكل عام ١٢٦٧، ولم يأت له ذكر أيضاً في المصادر اليهودية التي تتضمن وصفاً للقدس حتى القرن الخامس عشر.

ويبدو أنّ حائط المبكى قد أصبح محل قداسة خاصة ابتداءً من ١٥٢٠ م، في أعقاب الفتح العثماني وبعد هجرة يهود المارانو حَمَلَة لواء النزعة الحلولية المتطرفة في اليهودية. ولعل هذا يفسر بداية تقديس الحائط. فالنزعة

(١) ينظر المسلمون واسترداد بيت المقدس: ١٧٥.

(٢) ينظر: العنصرية اليهودية وأثرها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، للدكتور أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبى، مكتبة العبيكان الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ١/١٨٠-١٨٤.

الحلولية، كما أسلفنا، تبدى دائماً في صورة تقديس الأماكن والأشياء، من توائم وأحجية وحوائط، إيماناً بأن الإله يتجلى في كل كبيرة وصغيرة. كما أنه قد يكون هناك تشبُّه بالمسلمين فيما يخص الكعبة والحجر الأسود. ولذا، نجد أن حديث الحاخامات الرمزي عن الشخيناه في علاقتها بالحائط يكتسب مدلولاً حرفياً. وقد تعمق هذا الإيمان في القرن التاسع عشر، وبدأ حائط المبكى يظهر في فلكلور الجماعات اليهودية، وبدأت عمليات الحفر والتنقيب الأثري في منطقة هضبة الحرم حول حائط المبكى التي كانت تغذي جذوتها النزعة الإمبريالية والديباجات المسيحية الاسترجاعية. وقد ترسخت صورة حائط المبكى في الوجدان اليهودي والصهيوني. ومع هذا، فإن الحاخام هيرش "رئيس جماعة الناطوري كارتا"، الذي يعيش في القدس على بعد أمتار من الحائط، يرفض زيارته ويؤكد أن تقديس الحائط إن هو إلا حيلة من الحيل السياسية للصهيونية.^١

وقد حاول الصهاينة الاستيلاء على الحائط، عن طريق الشراء في بادئ الأمر، كما حاولوا مع فلسطين كلها، ولعلمهم في هذا يرجعون إلى فكرة أن إبراهيم اشترى مغارة المكفيله وأن داود اشترى جرن أرونا اليبوسي. ومن تلك المحاولات محاولة الحاخام عبد الله "حاخام الهند" شراء الحائط عام ١٨٥٠. وقد حاول السير موسى مونتفيوري أن يستصدر تصريحاً بوضع الكراسي أو المظلات الواقية من المطر أمام الحائط، ولكن طلبه رُفض. وفي عام ١٨٨٧، حاول البارون روتشيلد شراء الحي المجاور للحائط لإخلائه من السكان، واقترح أن تشتري إدارة الوقف أرضاً أخرى بالأموال التي ستحصل عليها، وتوطن السكان فيها، وهو حل يحمل كل ملامح الحلول الصهيونية "الترانسفير"، وقد رُفض طلبه كذلك. وقبل الحرب العالمية الأولى، قام البنك الأنجلو فلسطيني بمحاولات جادة لشرائه. كما قام الصهاينة بمحاولات للاستيلاء على الحائط، أو التسلل إلى منطقة هضبة الحرم عن طريق تقديم رشاًوى، أولاً للحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين حيث عرضوا عليه نصف مليون جنيه إسترليني، ثم عرض على الشيخ سعيد العلمي مبلغ مليون دولار. وغني عن البيان أن هذه المحاولات لم تُكلل لا بكثير ولا بقليل من النجاح.^٢ ولم تكن محاولات الاستيلاء تتم عن طريق العنف المالي وبحسب، إذ كان العنف يأخذ أشكالاً مباشرة حينما كان الصهاينة يحاولون تأكيد حقوقهم في الحائط وفي هضبة الحرم. وقد كانت هذه المحاولات يقابلها الرفض من قبل الفلسطينيين، الأمر الذي كان يؤدي إلى الاشتباكات بين الطرفين. ومن أشهر الاضطرابات التي نجمت عن الاحتكاك بين المستوطنين اليهود والعرب تلك الاضطرابات التي حدثت في ٢٢ سبتمبر ١٩٢٢، أو تلك التي حدثت في اليوم السابق ليوم الغفران ثم في يوم الغفران نفسه (في ٢٤ سبتمبر ١٩٢٨) حين أصرت إدارة الوقف على أن يزيل الإنجليز ستارة أو فاصلاً "محيتساه" كان الأرثوذكس قد وضعوها ليفصلوا بين الرجال والنساء. وقد قام ضابط بريطاني بإزالة الستارة. وتزايدت الاضطرابات عام ١٩٢٩ حين قام الصهاينة بجلب الكراسي والمصابيح والستائر ووضعوها أمام الحائط، ورغم عدم أهمية الحدث في حد ذاته، فإن له دلالة خطيرة إذ إن الكراسي

(١) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١٠ / ٤٥٩.

(٢) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١٠ / ٤٥٩.

وغيرها من الأشياء كانت تهدف إلى تغيير الوضع القائم "وهذه هي السياسة التي تبنتها حكومة الانتداب، أي ترك كل شيء يتعلق بالأمور الدينية على ما هو عليه". وقد زادت الاضطرابات إلى أن جاء يوم الغفران في ١٥ أغسطس ١٩٢٩ حين قادت منظمة بيتار مظاهرة نحو الحائط. وبعد هذه الحوادث، شكلت الحكومة الإنجليزية لجنة تحقيق استمعت إلى شهادات اليهود والمسلمين والموظفين البريطانيين، وقد قررت اللجنة أن المسلمين هم المالك الوحيد للحائط وللمناطق المجاورة وأن اليهود يمكنهم الوصول إلى الحائط للأغراض الدينية فحسب، على ألا ينفخوا في البوق "الشوفار" وألا يجلبوا خيمة أو ستارة أو ما شابه ذلك من أدوات. وقررت اللجنة أن أية أدوات عبادة يحق لليهود وضعها بمقتضى الأمر الواقع بالقرب من الحائط لا يترتب على إنشائها أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور له. وقد استمرت المظاهرات حتى عام ١٩٤٧، وأخيراً وقع تحت سيطرتهم عندما استولوا على شرقي القدس في حرب ١٩٦٧^١.

المطلب الثاني قدسية (حائط المبكى)

مدينة القدس من أعظم الأماكن المقدسة لدى اليهود أوجبت شعائرتهم على كل يهودي ذكر بالغ أن يحج إلى القدس مرتين في العام، وأن يبقى فيها كل مرة أسبوعاً كاملاً، يمارس خلالها الطقوس والشعائر التعبدية بقيادة الكهنة واللاويين، ومن ذلك قراءة التوراة والصلاة أمام حائط المبكى الذي يعتبرونه من حيطان هيكلمهم المقدس، واليهود يحجون إلى بيت المقدس الذي يدعى بالزيارة (Reyiah) يؤدي زمن ثلاثة أعياد، "وهي عيد الفصح اليهودي"، وعيد الحصاد، وعيد المضال"،، كما جاء في التوراة: "ثلاث مرات تعيد لي في السنة"، فإن في أعياد الحج الثلاثة كان الذكور مكلفين بالحضور في بيت المقدس لأداء فريضة الحج، وقد نسخت هذه الشريعة اليوم فإنهم في الوقت الحاضر، أصبح الحج اختيارياً على الرجال والنساء، إذ يقول حاخاماتهم: "في الوقت الحاضر لا يعتبر الحج واجباً ملزماً اختيارياً على كل يهودي ذكراً أو أنثى، شاباً أو شيخاً، ويحج الجميع اليوم إلى القدس المدينة المقدسة، حيث حائط المبكى، الذي يعده بديلاً للهيكل والمعبد للذين لا وجود لهما الآن"، يقفون على "الجدار الغربي" باكين، طالبين الرحمة من الله، والمغفرة لذنوبهم وذنوب أسلافهم، التي بسببها دمر الله ملكهم مرتين يقفون أمامه في صف طويل واضعين أكفهم على الحائط يتباكون مجدهم الزائل وتراثهم المتمثل بهيكل سليمان إذ إنهم يزعمون أنه مدفون تحت المسجد الأقصى^٢.

إذا كان اليهود يزعمون أن حائط البراق الذي يسمونه حائط المبكى- هو جزء من هيكلهم المزعوم فإن هذا الزعم أبطلته وكشفت زيفه الدراسات العلمية الحديثة، ومن ذلك الدراسة التي ظهرت مؤخراً حول حائط البراق من "مركز القدس لأبحاث إسرائيل" حيث أكد فيها الباحث الدكتور "شموئيل بريجو فيتش" أن حائط البراق وقف

(١) ينظر: المسلمون واسترداد بيت المقدس: ١٨٠.

(٢) ينظر: أبحاث في الفكر اليهودي: ٣٧، والعبادات في الديانة البوذية والديانات السماوية الثلاث: أطروحة دكتوراه للطالب خالد أحمد حسين، بإشراف الدكتور إبراهيم درباس الكلي، في الجامعة العراقية، كلية العلوم الإسلامية، ١٤٣٦هـ- ٢٠١١م: ٢٤٥-٢٤٦.

إسلامي خالص ، وفي سنة ١٩٣٠ م أوفدت عصبة الأمم إلى فلسطين لجنة ثلاثية، وبعد تحقيقها المستفيض في أحداث البراق التي وقعت في تلك السنة أصدرت اللجنة الدولية تقريراً يمتاز بالطابع العلمي التاريخي والالتزام بالحيدة التامة والموضوعية، جاء فيه ما يلي: "للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي المعروف باسم حائط المبكى.. وللمسلمين وحدهم الحق العيني فيه، لأنه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف.. وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط حيث يقيم اليهود صلواتهم وتضرعاتهم.."^١.

الخاتمة

واهم النتائج والتوصيات :

- ١- لكل ديانة معابدها واماكنها واوقاتها وشخصوها وكتبها او نصوصها المقدسة المنزهة عن أي نقص التي تحيطها بالهالة والمهرجة والغموض والقدسية المفرطة في تقديسها.
- ٢- مدينة القدس من أعظم الأماكن المقدسة لدى اليهود أوجبت شعائرتهم على كل يهودي ذكر بالغ أن يحجّ إلى القدس مرتين في العام.
- ٣- عقيدة الهيكل المزعوم او المعبد المقدس او بيت الرب هي عقيدة يحملها كافة ابناء صهيون
- ٤- اليهود يزعمون أنّ حائط البراق الذي يسمونه حائط المبكى هو جزء من هيكلهم المزعوم.
- ٥- حائط المبكى قد أصبح محل قداسة خاصة ابتداءً من ١٥٢٠م، في أعقاب الفتح العثماني وبعد هجرة يهود المدومة حَمَلَة لواء النزعة المتطرفة في اليهودية.
- ٦- هيكل سليمان له مكانة عظيم في الطقوس اليهودية، فقبل بنائه لم يكن هناك مكان مقدّس يحمل اسم الإله "يهوه"، يمارس اليهود فيه طقوسهم الدينية.
- ٧- التلمود "الكتاب المقدس الثاني" عند بني اسرائيل في ذكر بيت الرب في مواقع متعددة من النصوص المقدسة التوراتية.

التوصيات:

- ١- المسجد الأقصى هو اول القبلتين وثالث الحرمين عقيدة يجب ان يعتقدها جميع المسلمين .
- ٢- بناء ثقافة اسلامية يحملها كل الاجيال خصوصاً الشباب من اجل ابطال كل المزاعم اليهودية .
- ٣- تحرير بيت المقدس من ايدي الغاصبين الصهاينة واجب شرعي في اعناق المسلمين .
- ٤- استخدام كافة الوسائل المتاحة من اجل ايصالها الى العالم الغربي ان فلسطين ارض اسلامية عربية اغتصبها اليهود.

^(١) القدس في خطر الذي يشتمل مسابقة عالمية عن القدس والأقصى من إعداد جمعية الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية - أم الفحم: ٦.

المصادر والمراجع

القران الكريم

السنة النبوية

١- "زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٢- وشرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

المصادر:

- ١- إسرائيل والتلمود: إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ٢- إظهار الحق في الأديان والفرق وابرز التيارات والحركات المعاصرة، د. محمد مختار ضرار المفتي، دارا لإسراء، ط٢، ٢٠٠٤م، عمان.
- ٣- الانحرافات العقائدية عند اليهود والنصارى في القران الكريم، دراسة موضوعية، أطروحة دكتوراه للطلاب: وليد إسماعيل حمدون عبدالله، جامعة تكريت، كلية التربية، بأشراف الأستاذ المساعد: أحمد مناف حسن القيسي.
- ٤- بطرس البستاني، دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، ط: ١، ١٨٨٣م.
- ٥- بنو إسرائيل التأريخ منذ عصر إبراهيم وحتى موسى عليهما السلام، للدكتور محمد بيومي مهران، دار النشر: دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، ط ١، ١٩٩١م.
- ٦- تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، ولمحة عن تاريخ القدس "لعارف العارف، مطبعة دار الأيتام الإسلامية ١٩٩٩م.
- ٧- الجواب الوافر، بيطركوتيريل، دار النشر: منهل الحياة، لبنان، ١٩٩٢.
- ٨- حياة وتعاليم ومعجزات السيد المسيح من مواليدته حتى صعوده، كتاب الحياة، دار الثقافة المسيحية، مصر، ٢٠٠٦م.
- ٩- داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم: للدكتور أحمد عيسى الأحمد مطبعة حكومة الكويت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١٠- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الاعظمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، طريق الحجاز، ط ١، ٢٠٠٢م.
- ١١- سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين: د. حسن صبري الخولي، بدون دار الطباعة أو النشر، وبدون تاريخ - القاهرة.

- ١٢- العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها: لخالد رجال محمد الصلاح، دار العلوم العربية بيروت، لبنان.
- ١٣- قبل أن يهدم المسجد الأقصى، لعبد العزيز مصطفى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.
- ١٤- قراءة في تاريخ اليهود بين الحقد الشديد والسلام البعيد، لمحمد محمود عبدا لله، الرواد للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ١٥- قصة الحضارة، الهند وجيرانها: لويل دورانت، ترجمة محمد بدران، دار الجبل للطبع، ط٢، بيروت-لبنان، ١٩٧١م.
- ١٦- مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية: اليهودية والمسيحية والاسلام، للدكتور طارق خليل السعدي استاذ مقارنة الأديان في جامعة بيروت الإسلامية، دار العلوم العربية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- ١٧- المسلمون واسترداد بيت المقدس: لمحمد الفحام، منشورات دار الازهر للطباعة، ٢٠٠١ م.
- ١٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ هـ - ٢٤١ هـ) تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة قرطبة للطباعة، مصر- القاهرة.
- ١٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٠- مفصل في تاريخ العرب واليهود، د. أحمد سوسة، دار النشر: دار الرشيد بالتعاون مع وزارة الأعلام العراقية، ط٥، ١٩٨١م.
- ٢١- موجز تأريخ الأديان لفلسيان شالي، ترجمة حافظ الجمالي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٩١م.
- ٢٢- الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، لحسن عبد الحفيظ، أبي الخير، دار ابن الجوزي القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- ٢٣- موسوعة مقارنة الأديان اليهودية- المسيحية- الإسلام- أديان الهند الكبرى، للدكتور أحمد شليبي، أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية العلوم-جامعة القاهرة. ط١٠، القاهرة، مصر، ١٩٩٢.
- ٢٤-

References

Primary Sources

- The Holy Qur'an.
 - The Prophetic Sunnah.
1. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad b. Abī Bakr b. Ayyūb b. Sa'd Shams al-Dīn (d. 751 AH). *Zād al-Ma'ād fī Hady Khayr al-'Ibād*. Beirut: al-Risālah Foundation; Kuwait: al-Manār al-Islāmiyyah Library, 27th ed., 1415 AH / 1994 CE.

2. Al-Ṭaḥāwī, Abū Jaʿfar Aḥmad b. Muḥammad b. Salāmah (d. 321 AH). *Sharḥ Mushkil al-Āthār*. Edited by Shuʿayb al-Arnaʿūt. Beirut: al-Risālah Foundation, 1st ed., 1415 AH / 1994 CE.

Secondary Sources

1. Aḥmad, Ibrāhīm Khalīl. *Israel and the Talmud*. Cairo: Dār al-Manār, 1403 AH / 1983 CE.
2. Al-Muftī, Muḥammad Mukhtār Ḍarār. *Izhār al-Ḥaqq: On Religions, Sects, and Prominent Contemporary Movements*. 2nd ed. Amman: Dār al-Isrāʾ, 2004.
3. ʿAbdullāh, Walīd Ismāʿīl Ḥamdūn. *Doctrinal Deviations of Jews and Christians in the Qurʾan: An Analytical Study*. PhD Dissertation, University of Tikrit, College of Education. Supervised by Aḥmad Manāf Ḥasan al-Qaysī.
4. Al-Bustānī, Buṭrus. *Dāʾirat al-Maʾārif (Encyclopedia)*. Beirut: Dār al-Maʾrifah, 1st ed., 1883.
5. Mihran, Muḥammad Bayūmī. *The History of the Israelites from Abraham to Moses*. Alexandria: Dār al-Maʾrifah al-Jāmiʿah, 1st ed., 1991.
6. Al-ʿĀrif, ʿĀrif. *The History of the Dome of the Rock and al-Aqṣā Mosque, with a Glimpse of the History of Jerusalem*. Jerusalem: Islamic Orphanage Press, 1999.
7. Cotterill, Peter. *Al-Jawāb al-Mutafar* [Arabic edition]. Lebanon: Manhal al-Ḥayāh, 1992.
8. *The Life, Teachings, and Miracles of Jesus Christ from Birth to Ascension*. Cairo: Dār al-Thaqāfah al-Masīhiyyah, 2006.
9. Al-Aḥmad, Aḥmad ʿIsā. *David and Solomon in the Old Testament and the Qurʾan*. Kuwait Government Press, 1410 AH / 1990 CE.
10. Al-Aʿzamī, Muḥammad Diyāʾ al-Raḥmān. *Studies in Judaism, Christianity, and the Religions of India*. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1st ed., 2002.
11. Al-Khulī, Ḥasan Ṣabrī. *The Policy of Zionist Colonialism toward Palestine in the First Half of the Twentieth Century*. Cairo: n.p., n.d.
12. Al-Ṣalāh, Khālīd Raḥāl Muḥammad. *The Shared Doctrines of Jews and Christians and the Islamic Perspective*. Beirut: Dār al-ʿUlūm al-ʿArabiyyah.
13. Muṣṭafā, ʿAbd al-ʿAzīz. *Before the Destruction of al-Aqṣā Mosque*. Cairo: Dār al-Tawzīʿ wa-al-Nashr al-Islāmiyyah.

14. 'Abdullāh, Muḥammad Maḥmūd. *A Reading in the History of the Jews: Between Deep Hatred and Distant Peace*. Amman: al-Ruwād Press, 1st ed., 2004.
15. Durant, Will. *The Story of Civilization: India and Her Neighbors*. Translated by Muḥammad Badrān. Beirut: Dār al-Jīl, 2nd ed., 1971.
16. Al-Sa'dī, Ṭāriq Khalīl. *Comparative Religion: A Study of the Beliefs and Sources of the Abrahamic Religions (Judaism, Christianity, Islam)*. Beirut Islamic University, Dār al-'Ulūm al-'Arabiyyah, 1st ed., 2005.
17. Al-Faḥḥām, Muḥammad. *The Muslims and the Recapture of Jerusalem*. Cairo: Dār al-Azhar Press, 2001.
18. Aḥmad b. Ḥanbal al-Shaybānī (164–241 AH). *Musnad al-Imām Aḥmad b. Ḥanbal*. Edited by Shu'ayb al-Arna'ūt. Cairo: Mu'assasat Qurṭubah.
19. Al-Bakrī al-Andalusī, Abū 'Ubayd 'Abd Allāh b. 'Abd al-'Azīz (d. 487 AH). *Mu'jam Mā Ista'jam min Asmā' al-Bilād wa-al-Mawāḍi'*. Beirut: 'Ālam al-Kutub, 3rd ed., 1403 AH.
20. Sūsah, Aḥmad. *A Detailed History of Arabs and Jews*. Baghdad: Dār al-Rashīd in collaboration with the Iraqi Ministry of Information, 5th ed., 1981.
21. Chailley, Fustel. *A Concise History of Religions*. Translated by Ḥāfiẓ al-Jamālī. Damascus: Ṭalās Publishing, 1st ed., 1991.
22. Abū al-Khayr, Ḥasan 'Abd al-Ḥafīẓ. *The Detailed Encyclopedia of Sects, Religions, Doctrines, and Ancient and Contemporary Movements*. Cairo: Dār Ibn al-Jawzī, 1st ed., 2011.
23. Shalabī, Aḥmad. *Encyclopedia of Comparative Religion: Judaism, Christianity, Islam, and the Major Religions of India*. Cairo: 10th ed., 1992.